

تاج العروس من جواهر القاموس

وهي في وادي بالغور أول قراها لثقيم وأخرها الوهط سُمِّيَتْ لِأَنَّهَا طافَتْ على الماءِ في الطُّوفانِ أَوْ لِأَنَّ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طافَ بها على البَيْتِ سَبْعًا نقله الميُورُقيُّ عن الأزرقيِّ . أَوْ لِأَنَّهَا كانتُ قريةً بالشَّامِ فَنَقَلَهَا ۞ تعالى إلى الحجازِ بدعوةِ إبراهيم عليه السلامُ اقْتِلاعاً من تخومِ الثَّغَرِ بَعْيُونَهَا وَثِمَارَهَا وَمَزَارِعَهَا وذلكَ لما قالَ : " رَبِّ انْزِلْنا مِنْ أَسْكَذَتْ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ " نقله أبو داود الأزقي في تاريخ مكة وأبو حذيفة إسحاق ابنُ بشرٍ القُرَشِيُّ في كتاب المُبْتَدَأ وهو قولُ الزُّهْرِيِّ وقال القسطلاني في المَوَاهِبِ : إِنَّ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اقْتِلاعَ الْجَنَّةِ التي كانتُ لِأَصْحَابِ الصَّارِمِ فَسارَ بها إلى مكَّةَ فطافَ بها حولَ البيتِ ثم أنزلَها حيثُ الطَّائِفُ فسمِّيَ الموضعُ بها وكانتُ أوَّلاً بنواحي مَدَنَاءَ واسمُ الأرضِ وَجَّ وهي بِلَادَةٌ كبيرةٌ على ثلاثِ مَراحِلَ أَوْ اثْنَتَيْنِ من مكَّةَ من جهة المَشْرِقِ كثيرةُ الأَعْنَابِ والفَوَاكِهِ وروى الحافظُ ابنُ عاتٍ في مَجَالِسِهِ أَنَّ هذه الجَنَّةَ كانتُ بالطَّائِفِ فاقتُلِعَتْ جِبْرِيْلُ وطافَ بها البيتِ سَبْعًا ثم رَدَّها إلى مكانِها ثم وَضَعَهَا مكانَها اليوم قال أبو العباس الميُورُقيُّ : فتكون تلك البُقْعَةُ من سائرِ بُقَعِ الطَّائِفِ طَيفَها بالبيتِ مَرَّتَيْنِ في وَفَّتَيْنِ . أَوْ لِأَنَّ رَجُلًا من الصَّادِقِ وهو لبنه الدِّمَّيُّونُ بنُ الصَّادِقِ واسمُ الصَّادِقِ مالِكُ بنُ مُرْتَعِ بنِ كِنْدَةَ من حَضْرَمَوْتِ أَصابَ دَمًا في قَوْمِهِ بِحَضْرَمَوْتِ ففَرَّ إلى وَجَّ وَلَحِقَ بِثَقِيفٍ وَأَقَامَ بها وَحَالَفاً مَسْعُودَ بنِ مُعَتَّبٍ الثَّقَفِيُّ أَحَدَ من قَبِيلِ فِيهِ : إِنَّهُ المُرادُ من الآية " على رَجُلٍ من القَرِيتَيْنِ عَظِيمٍ " وَكانَ لَهُ مالٌ عَظِيمٌ فقالَ لَهُم : هَلْ لَكُمْ أَنْ أَبْنِيَ لَكُمْ طَوْفاً عَلايَكُم يُطِيفُ ببلدِكُم يكونُ لَكُم رِداءٌ من العَرَبِ ؟ فقالوا : نَـاَمُ فَبَنَاهُ وهو الحائِطُ المُطِيفُ المُحْدَقُ به وهذا القَوْلُ نَقَلَهُ السُّهَيْلِيُّ فِي الرِّوَضِ عَنِ الْبَكْرِيِّ وَأَعْرَضَ عَنْهُ وَذَكَرَ ابْنَ الْكَلْبِيِّ ما يُوافِقُ هذا القولَ وَقَدْ خُمِّتِ الطَّائِفُ بِتَصَانِيفٍ وَذَكَرُوا هذا الخِلافَ الَّذِي ساقَهُ الْمُصَنِّفُ وَبَسَطُوا فِيهِ أَوْرَدَ بَعْضَ ذَلِكَ الْحَافِظُ بْنُ فَهْدٍ الْهَاشِمِيُّ فِي تَارِيخِ

له خَمْسَةٌ بذكر الطائِفِ جزاهم إِنْ عَنَّا كُلٌّ خَيْرٌ .

والطائِفُ من القَوَّسِ : ما بَيَّنَّ السَّيِّئَةَ وَالْأَبْهَرَةَ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ . أَوْ هُوَ قَرِيبٌ مِنْ عَظْمِ الذِّرَاعِ مِنْ كَبِدِهَا . أَوْ الطَّائِفَانِ : دُونَ السَّيِّئَتَيْنِ .
وَالْجَمْعُ طَوَائِفُ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ : .

وَعُرَاضَةُ السَّيِّئَتَيْنِ تُوْبِعَ بِرَّيْهَا ... تَأْوِي طَوَائِفُهَا لِعَجْسِ عَبْهَرِ
وَيَعْنِي بِالسَّيِّئَتَيْنِ : مَا اعْوَجَّ مِنْ رَأْسِهَا وَفِيهَا طَائِفَانِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
: طَائِفُ الْقَوَّسِ : مَا جَاوَزَ كِلَابَيْتَهَا مِنْ فَوْقٍ وَأَسْفَلَ إِلَى مُنْذَحْنِي تَعْطِيفِ
الْقَوَّسِ مِنْ طَرَفَيْهَا وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ : .

وَمَصُونَةٌ دُفِعَتْ فَلَمَّا أَدْبَرَتْ ... دَفَعَتْ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْيَالِ
وَالطَّائِفُ : الثَّوَرُ يَكُونُ مِمَّا يَلِي طَرَفَ الْكُدْسِ عَنْ ابْنِ عَبَّادٍ